

إثنا عشر رسالة

[8] ومن غريب رسائله رسالته الخلعية، وهي مما يدل على تأله سريرته، وتقديس سيرته، وصورتها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد كله لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين، كنت ذات يوم من أيام شهرنا هذا، وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين وألف من هجرته المقدسة في بعض خلواتي، أذكر ربي في تضاعيف أذكاري وأورادي، باسمه الغني فاكرر " يا غني يا مغني " مشدوها بذلك عن كل شيء إلا عن التوغل في حريم سره، و الامتحاء في شعاع نوره، وكأن خاطفة قدسية قد ابتدرت إلي، فاجتذبتني من الوكر الجسماني، ففككت حلق شبكة الحس، وحللت عقد حباله الطبيعية، وأخذت أطيّر بجناح الروح في جو ملكوت الحقيقة، وكأنني قد خلعت بدني، ورفضت عدني ومقوت خلدي، ونضوت جسدي، وطويت إقليم الزمان، وصرت إلى عالم الدهر. فإذا أنا بمصر الوجود بجماجم أمم النظام الجملي من الابداعات والتكوينات والالهيات والطبيعات والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمانيات، وأقوام الكفر والايمان، وأرهاط الجاهلية والاسلام، من الدارجين والدارجات، والغابرين والغابرات، والسالفين والسالفات، والعاقبين والعاقبات، في الازلال والاباد، وبالجملة آحاد مجاميع الامكان، وذوات عوالم الاكوان، بقضها وقضيضها، وصغيرها وكبيرها باثباتها وبابدائها حالياتها وإنياتها. وإذا الجميع زفة زفة، وزمرة زمرة، بحزبهم قاطعة معا، مولون وجوه (1) مهياتهم شطر بابه سبحانه، شاخصون بابصار إنياتهم تلقاء جنابه، جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون، وهم جميعا بالسنة فقر ذواتهم الفاقرة، وألسن فاقة هو ياتهم
